SEBHA UNIVERSITY JOURNAL VOL.03 NO. 1 2024
DOI: 10.51984/SUCP.V3I1.3588

مجلة جامعة سبها
Sebha University Journal

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/CAS

الحذف بين الإمام الخضري وتشومسكي في حاشية الخضري على شرح ابن عقيل في ضوء النظرية التوليدية التحويلية

*مبروكة عبد القادر البغدادي و الصادق إبراهيم البصير

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

تسعى هذه الورقة إلى تسليط الضوء على المقارنة بين الحذف في النظرية التوليدية التحويلية ، وبين الحذف عند النحويين ،بشكل عام وعند الإمام الخضري على وجه الخصوص ومحاولة الوقوف على أبرز نقاط الاختلاف والتشابه فيما بينهما ؛ كما يمكن القول أن الإمام الخضري وتشومسكي اعتمدا المنهج العقلي في التحليل والاستقراء ،إلا أنه لا يمكن تطبيق النظرية التوليدية التحويلية تطبيقا كاملا على النحو العربي، ربما بسبب الاشكال المنهجي وتطوراتها اللاحقة ،و أن نموذج 1965 هو أكثر النماذج اقترابا من أفكار النظرية العربية التراثية ،وما التعديلات اللاحقة إلا تطوير لها وقد تمت المقارنة من خلال التمثيل الشجري لعدد من الأمثلة في حاشية الخضري على شرح بن عقيل .وتذييل ذلك التشجير ما ورد في المثال من عناصر النظرية التوليدية التحويلية.

الكلمات المفتاحية:

البنية السطحية
البنية العميقة
التحويلية
التوليدية
اللسانيات
الإمام الخضري

The deletion between Chomsky and Imam AlKhudari in AlKhudari,s footnote in light of the transformative generative theory

*Mabruka Abdul Qadir Al-Baghdadi , Al-Sadiq Ibrahim Al-Basir

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Sebha University, Libya

Keywords:

At Surface structure
Deep structure
Transformational
Generative
Linguistics
Imam alkhudari

ABSTRACT

This paper seeks to shed light on the comparison between deletion in the transformative generative theory, and between deletion according to grammarians, in general, and according to the Imam. Al-Khudari in particular, and an attempt to identify the most prominent points of difference and similarity between them. It can also be said that Imam Al-Khudari and Chomsky adopted the rational approach in analysis and induction, but the transformative generative theory cannot be fully applied in the Arabic manner, perhaps because of the methodological problems and its subsequent developments, and that the 1965 model is the model closest to the ideas of the traditional Arab theory, etc. Subsequent amendments only developed them, and the comparison was made through the tree representation of a number of examples in Al-Khudari's footnote to Ibn Aqeel's explanation. Appending to that tree is the elements mentioned in the example of the transformative generative theory)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد .صلى الله عليه وسلم .وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

حاز المنهج التوليدي التحويلي على انتشار واسع بين المدارس اللغوية , وتصدر مكانة عالية بين المدارس الحديثة , كونه يهتم بالجانب التحليلي والتفسيري بدلا من الجانب الوصفي في محاولة جدية لتقديم صورة شمولية عن بنية اللغة .

وهذه دراسة عن أبرز عناصر النظرية التوليدية التحويلية (الحذف) بإسقاطه على التراث العربي (حاشية الخضري)، للوصول إلى مقاربة مفهومية للحذف بين تشومسكي الذي اعتمد قانون إعادة الكتابة ،برموز رياضية وبين الإمام الخضري الذي اعتمد طريقة الإعراب وتحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة .

تم تقسيم الحذف إلى قسمين :

1.واجب وهو ما يقابل الحذف الإجباري عند التحويليين .

2.الجائز وهوما يقابل الحذف الإختياري عند التحويليين.

وتم الاعتماد في هذه الورقة البحثية على جملة من المصادر والمراجع ، كما تم تذييل البحث بخاتمة لإيضاح أهم النتائج التي تم التوصل إليها .

أهداف البحث :

*Corresponding author:
E-mail addresses: Mabr.ali13@sebhau.edu.ly ,(A. I. Al-Basir) alsadqalbsyr44@gmail.com

Article History : Received 08 February 2024 - Received in revised form 17 May 2024 - Accepted 25 May 2024

يسعى هذا البحث إلى تقديم مقاربة مفهومية بين النحو التوليدي ، والنحو التقليدي .كما تهدف إلى إبراز نقاط التلاقي والاختلاف بين الحذف في النحو التقليدي ، والحذف في النحو التوليدي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في قيامه بتوضيح العلاقة بين اللسانيات الحديثة وبين ما هو موروث ،أي بين المستحدث الجديد ،وبين منبع الأصالة والعراقة.

الإشكالية:

هل توجد حلقة وصل بين مفهوم الحذف عند التوليديين ، والنحاة المتقدمين ؟

ما القاسم المشترك بين الخضري وتشومسكي؟

هل يمكن تطبيق النظرية التوليدية كاملة على الدرس اللغوي؟

الدراسات السابقة:

الحذف والتقدير في النحو .علي أبي المكارم

النحو العربي في الدرس الحديث للراجحي .

مقدمة في النظرية التوليدية التحويلية لمحمد جواد عبد الباقر.

تعد اللغة العربية كغيرها من اللغات ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين التطور؛ لذا فإن الألفاظ تسير فيها من المعنى المادي لكلمة الحذف، وهو إسقاط ورمي العصا، إلى المعنى المجازي وهو إسقاط جزء من الكلام ؛ أي الانتقال من المعنى التجسيدي إلى المعنى التجريدي, تضمن هذا المبحث التحليل من خلال تناوله للجانب الإعرابي للجمل.

ويعد الحذف ظاهرة لغوية, تشترك فيها اللغات الإنسانية جميعها ،لكنها في اللغة العربية أكثر ثباتاً ووضوحاً, لأن من خصائص العربية الميل إلي الإيجاز, والاختصار بهدف الوصول إلى غاية جمالية.

يقول الجرجاني : الحذف "باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر شبيه السحر؛ فإنك ترى به الذكر أفصح

ففي الوقت الذى نجد فيه الحذف في النظرية التوليدية ،يقوم على أسس معادلات رياضية مثل أ + ب ..... أ او ب , والعنصر الآخر محذوف Ø . نجد في العربية الحذف يمثل قيماً جمالية .

من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق, وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن. يقول الشاعر:

ديارَ مَيّة إذ ميٌّ تُسَاعفُنا

ولا يرى مثلها عجمٌ ولا عربُ[1]

أنشده بنصب (ديارَ) على إضمار فعل ,كأنه قال : أذكر ديار ميةَ وهذه الطريقة مستمرة لهم ؛ إذ ذكروا الديار والمنازل كما يضمرون في المبتدأ فيرفعون , فقد يضمرون الفعل فينصبون كما في البيت السابق[2] "

ويأتي الحذف في اللغة العربية بعدة معانى "حذف الشيء يحذفه حذفاً, قطعة من طرفه , الحجام يحذف الشعر, والحذافة : ما يحذف من شيء فطرح, الحذفة : القطعة من الثوب , وقد أحتدفه وحذف رأسه[3]"

ويرى الزمخشري أن "الحذف يأتي أيضاً بمعنى القطع أو الرمي ، حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه ،وفرس محذوف , وحذف الصانع الشيء : سواه تسوية حسنة كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب[4].

يتضح مما سبق أن المعنى اللغوي الذي تشير إليه كلمة الحذف غالبا لا يخرج عن معنى القطع والإسقاط والطرح.

وعلى ضوء ما ذكر فإن المعنى الاصطلاحي منبثق عن المعنى اللغوي , إذ إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

"وفي اصطلاحات علوم العربية يطلق على إسقاط خاص ... والمعني الأنسب للحذف هو إسقاط حرف أو أكثر أو حركة من الكلمة , وسمي إسقاط الحركة بالإسكان كما لا يخفى[5]"

ورد الحذف بهذا المعنى الاصطلاحي عند د. علي أبي المكارم ؛ حيث يقول: "الحذف في النحو يراد به اسقاط كلمة من بناء الجملة ,

وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها ؛ كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل[6]"

ويعرفه أيضا بقوله: " هو إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية , وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً , لسلامة التراكيب وتطبيقها نحويا[7]"

ويوافقه في ذلك أبو هلال العسكري بقوله: "الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة, وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة[8]"

وقال بعضهم: الزيادة في الحد نقصان.

يدخل الحذف ضمن علوم البلاغة العربية التي تعني ضروب الكلام وأفانينه، ومن أهم ضروب الكلام هو الإيجاز والاختصار في الكلام ،وما الحذف في العربية إلا ضرب من ضروب الايجاز.

"فالحذف خلاف الأصل, ويكون لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على وجود قرينه تدل على المحذوف[9].

ويمكن القول بأن الحذف هو حذف أحد أقسام الكلمة بحيث لا يخل بالفهم، مع وجود قرينه لفظية أو معنوية تدل على المحذوف ،فإن لم يكن في الكلام قرينة تدل علي المحذوف ،فإن ذلك يعد ضرباً من ضروب التعمية والإلغاز.

أنواع الحذف:

للحذف أنواع عند النحاة منها :

1- الحذف الواجب: ويقترب منه ما هو موجود في النظرية التحويلية الحذف الواجب obligatory deletion أو ما يعرف بالحذف الإجباري وهو حذف يوجبه النظام النحوي للجملة , بحيث يكون ذكر المحذوف خطأ، ويقع هذا الحذف في العناصر الإسنادية , كالمبتدأ في الجملة الإسمية, والفعل في الجملة الفعلية، فالحذف لا يقع في هذه العناصر الإسنادية فقط إنما هي علي سبيل المثال لا الحصر.

وهو عند التحويليين " تحويلات تفرضها قواعد البنية المركبة ، التي بدونها تصبح الجملة إما غير قواعدية، أو إنها تنتقل إلى بنية عميقة أخرى[10] " ؛ أي هي التحويلات التي يجب تطبيقها على التركيب لتصبح الجملة صحيحة .

"وهي التي تعمل عندما يكون للسلسلة الجملية وصف بنيوي ، يطابق الوصف البنيوي لهذه التحويلات[11]",وهذا ما نجده عند الإمام الخضري في حاشيته وذلك كما يلي:

حذف الخبروجوباً:

يحذف الخبروجوباً في المواضع الآتية:

الموضع الأول:

يقول ابن مالك[12]:

وبعد لولا غالباً حذف الخبر حتم , وفى نص يمين ذا استقر

مفاد البيت كما يراه الإمام الخضري:

يحذف الخبر وجوباً بعد (لولا) الامتناعية لأن التحضيضية، لا يليها إلا الفعل كما سيأتي نحو قوله تعالى :﴿ لولا أرسلت إلينا رسولاً ﴾ سورة طه 134

إذ يحذف الخبر كما في قولنا : لولا زيد لأتيتك .

ترد هذه الجملة إلى أصلها " لولا زيد موجود لأتيتك "

لولا : حرف امتناع لوجود لا محل له من الإعراب .

زيد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة , وخبره محذوف وجوباً تقديره " موجود".

لأتيتك: اللام واقعة في جواب الشرط ،أتيته فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا"

بينما يمكن تحليلها عند التحويليين , وذلك بالرجوع إلى المكونات المباشرة للجملة كما هو الحال عند الإمام الخضري ؛ إذ أشار ضمناً من خلال تحليله الإعرابي إلى المكونات المباشرة وإن لم يذكرها باسمها.

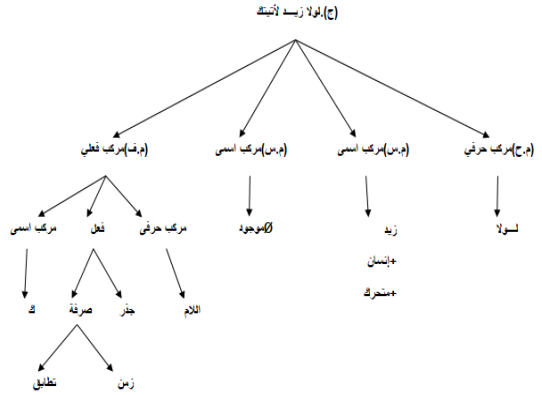

البنية العميقة للجملة تحولت إلى البنية الظاهرية بالقوانين التالية:

1. الحذف: حذف الخبر "موجود " وجوباً لوقوعه بعد لولا الامتناعية .
2. الزيادة: زيادة اللام الواقعة في جواب الشرط للتأكيد .
3. الإحلال والتعويض حل الضمير" ك: محل الاسم الظاهر .

"إن المراد بالغالب الكلام الفصيح فيتحتم فيه الحذف مطلقا عاما كان الخبر أو خاصاً, وأما ذكره فشاذ..... ولا يحتاج لتأويل على هذه الطريقة[13]"

ويري الإمام الخضري "أن الحذف واجب بعد لولا ؛لأن الخبر لا يكون إلا كونا مطلقاً، فإن أريد الكون المقيد جعل هو المبتدأ مضافاً إلى ما كان مبتدأ مثل. نحو قولنا: لولا مسالمة زيد ما سلم وما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤول[14]"

فالتأويل كقوله صلي الله عليه وسلم لعائشة: "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم تأويل ذلك بالتالي:

:

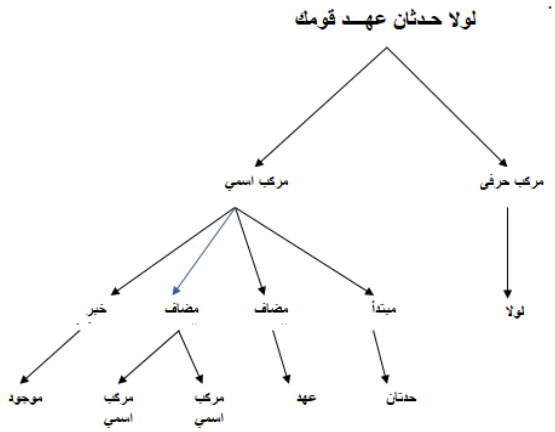

تحولت البنية العميقة للجملة السابقة إلى البنية الظاهرية عن طريق القواعد التحويلية الاتية :

1 – الحذف : حذف الخبر وجوباً بعد لولا التي حذف خبرها بعد التأويل .

2 – الإحلال والتعويض : حل الضمير (ك) في قومك محل الاسم الظاهر.

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ نصا في اليمين نحو لعمرك لأفعلن . التقدير :

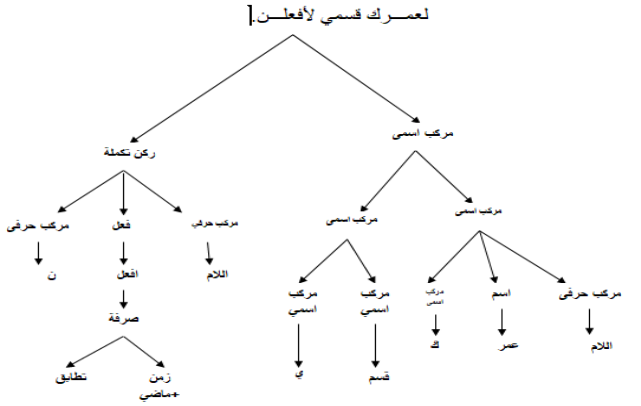

تحولت البنية العميقة " لعمرك قسم لأفعلن " إلى البنية الظاهرية لعمرك لأفعلن عن طريق القوانين التحويلية الأتية :

الحذف الإجباري : حذف "الخبر" لأنه وقع في نص اليمين ويقابله الحذف الجائز أو الحذف الإختياري optional deletion في المدرسة التوليدية التحويلية .

الزيادة : زيد المركب الحرفي (اللام) في لعمرك، لأفعلن للتوكيد وكذلك نون التوكيد في الفعل أفعلن.

الإحلال والتعويض : حل الضمير (ك) محل الاسم الظاهر[15].

أما تحليلها عند الإمام الخضري فهو كالآتي :

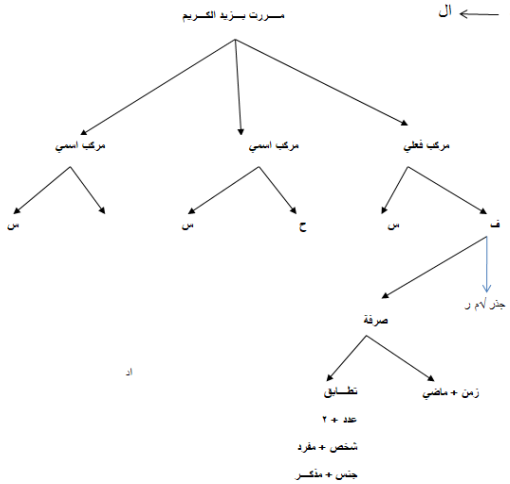

لعمرك: اللام : حرف ابتداء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .عمر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . وخبرها محذوف وجوباً تقديره "قسمي"

لأفعلن : اللام واقعة في جواب الشرط .

أفعل: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب .

فالنحاة و التحويليون يتفقون في المكونات الأساسية للجملة

الموضع الثالث :

وبعد واو عينت مفهوم مع كمثل "كل صانع وما صنع "

"أن يقع بعد المبتدأ واو وهي نص في المعية. أي مع كونها للعطف ،فالمعية ليست من مجرد الواو، بل مع المعطوف , مثل : كل رجل وضيعته," وههنا إشكال مشهور , وهو إنه لا يصح عود الضمير إلى (كل) ؛ لإفادته أن كل رجل يقارن

ضيعة كل رجل، ولا إلى(رجل) ؛ لإفادته أن كل رجل يقارن ضيعة رجل واحد، وهما فاسدان. والجواب: أن (كل) لما كانت في قوة أفراد متعددة ، كان الضمير العائد عليها، أو على مدخولها كذلك، فيكون من مقابلة الجمع بالجمع المقتضية للقسمة آحاداً، كركب القوم دوابهم . فكأنه قيل: زيد وضيعته , وعمر كذلك[16]".

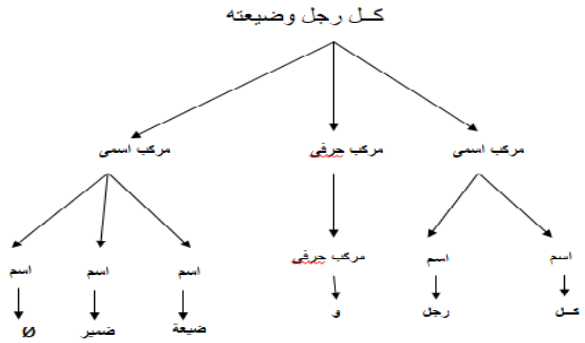

الموضع الرابع:

وقبل حال لا يكون خبراً عن الذى خبره قد أضمرا

كضربي العبد مسيئاً, وأتم تبيني الحق منوطاً بالحكم

"أن يكون المبتدأ مصدراً صريحا – عند جمهور البصريين – أو مؤولاً .كأن ضربت العبد مسيئاً. وبعده حال مفردة كما سبق في المثال ،أو ظرف مثل :ضربي العبد مع عصيانه ,أو جملة مثل : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء[17]"

البنية العميقة للجملة السابقة تحولت إلى البنية السطحية عن طريق القوانين الآتية :

1.الحذف الاجباري: حذف الخبر وعوض عنه حال سدت مسد الخبر.

2.الإحلال والتعويض: حلّ الضمير ياء المتكلم في (ضربي) محل الاسم الظاهر.

مواضع حذف المبتدأ وجوباً:

يحذف المبتدأ وجوباً في المواضع الاتية :

الموضع الأول : في النعت المقطوع إلى الرفع للتنبيه على شدة اتصاله بالمنعوت في المدح كقولهم : مررت بزيد الكريم ؛ أي هو الكريم .أو في الذم .مثل مررت بزيد الخبيث ؛ أي هو الخبيث. ومنه قوله تعالى : ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ أو ترحّم مثل : مررت بزيد المسكين أي هو المسكين .

مررت بزيد الكريم .

ج ⟵ م ف +م ح + م س

م ف ⟵ ف + س

م س ⟵م ح + س

م س ⟵ا د + س

ف ⟵ مر

س ⟵ ت +زيد + كريم

ح ⟵ الباء

تحولت البنية العميقة إلى البنية الظاهرية عن طريق:

الحذف الإجباري : حذف المبتدأ "هو" من الجملة السابقة ؛ لأنه وقع في النعت المقطوع للرفع للمدح.

الإحلال والتعويض : حلّ الضمير ت محل الاسم الظاهر.

الموضع الثاني :

أن يكون الخبر مخصوص "نعم " أو "بئس " نحو : نعم الرجل زيد – بئس الرجل عمرو ف (زيد , عمرو) خبران لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : هو زيد. هو عمرو

نعم الرجل زيد

ج ⟵م ف+ م س + م س

م ف ⟵ف

م س ⟵ أد + س

م س⟵ س

م ف ⟵ نعم

م س ⟵ رجل + زيد

اد ⟵ اداة التعريف "ال "

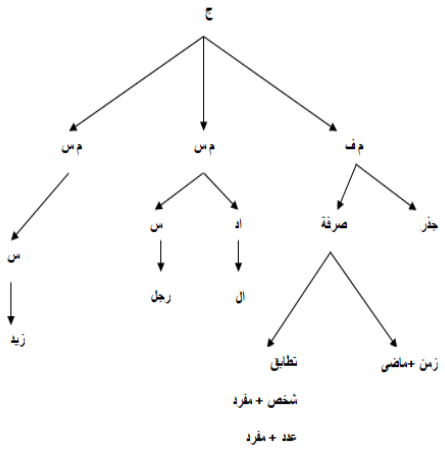

الموضع الثالث[18]:

يحذف المبتدأ إن كان الخبر نصاً صريحاً في القسم ؛لدلالة الجواب عليه وسده مسده لكونه واجب التأخير, كقولهم : في ذمتي لأفعلنّ. التقدير: في ذمتي يمين.

في ذمتي لأفعلن

ج ⟵م س + م ف

م س ⟵ م ح + س + س

م ف ⟵م ح + ف + م ح

م ح ⟵ ح

م س ⟵ذمة + ي

م ف ⟵ أفعل

م ح ⟵ في – اللام – نون التوكيد

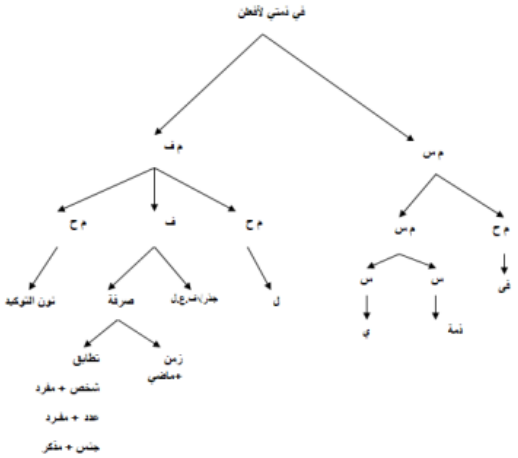

تحولت البنية العميقة إلي البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية الاتية :

الحذف الإجباري :حذف المبتدأ "هو" لوقوع الخبر نصاً في اليمين.

الزيادة: زيادة الكلام في النون في الفعل لأفعلن للتوكيد .

الاحلال والتعويض : حل الضمير ياء في كلمة (ذمتي) محل الاسم الظاهر.

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، أي أتي به بدلا عن اللفظ بفعله، نحو قوله تعالي : ﴿صبر جميل﴾ سورة يوسف 83.

ومنه قول الراجز :

شكا إليّ جملي طول السرى صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلي[19]

أي : أمرنا صبر جميل.

ج ⟵ م س + م س

م س ⟵ اسم

م س ⟵ اسم

الموضع الخامس:

يحذف المبتدأ وجوبا بعد لا سيما زيد (بالرفع) .

ج ⟵ م ح + م س

م ح ⟵ ح + س + س.

م س ⟵ س

تحولت البنية العميقة لاسي الذي هو زيد إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية التالية .

الحذف الإجباري حذف المبتدأ هو لوقوع الخبر بعد لاسيما.

الزيادة زيادة الاسم الموصول " الذي " بعد لاسي.

الموضع السادس[20]:

بعد المصدر النائب عن فعله . نحو سقيا لك ورعيا لك ف "لك" خبر لمبتدأ حذف وجوباً ليلي المصدر فاعله أو مفعوله .

ج ⟵ م س + م س.

م س ⟵ ف + س.

م س ⟵ س + م ح + م س.

م س ⟵ سقيا + ك

م ح ⟵ اللام.

تحولت البنية العميقة بواسطة عناصر التحويل إلى البنية الظاهرية وهي :

1. الحذف الإجباري : حذف المبتدأ وجوباً ؛ لوقوعه بعد المصدر النائب عند فعله.
2. الإحلال والتعويض : حل المصدر محل الفعل وكذا حل الضمير "ك: محل الاسم الظاهر.

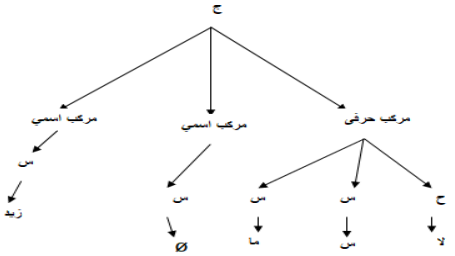

حذف اسم أنْ المخففة من الثقيلة .

يقول ابن مالك :

وإن تخفف أنّ فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد أن[21]

يحذف اسم أن المخففة من الثقيلة ويكون ضمير الشأن محذوف. نحو قوله تعالى: ﴿أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ سورة الصافات 104.105 والتقدير إنّك يا إبراهيم (هناك من يري أن " أن " في هذه الموضع مفسرة وليس المخففة من الثقيلة ،ولا يوجد حذف في الجملة)[22].

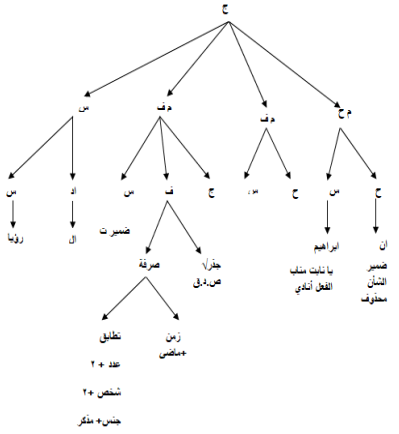

ج ⟵ م ح + م ف + م ف + م س .

م ح ⟵ ح + سØ

م ف ⟵ ح + س

م ف ⟵ ح + ف + س

م س ⟵ أد + س.

تحولت البنية العميقة (أنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا). إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية الأتية :

الحذف الواجب: حذف اسم أن المخففة من الثقيلة , وهو ضمير الشأن المحذوف .

الاحلال والتعويض: حلّ الحرف(يا) مناب الفعل أنادي أو أدعو, كذلك حل الضمير (ت) في الفعل (صدقت) محل الاسم الظاهر .

الزيادة : زيادة (قد) في الجملة لإفادة التحقيق .

حذف خبر لا النافية للجنس :

شاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر[23]

يحذف خبر لا النافية للجنس ،إذا دل عليه دليل مقالي، كوقوعها جوابا لسؤال. نحو قوله تعالى :﴿فلا فوت ﴾ سورة سبأ الآية 5 أي لهم .وكذلك قوله :لا ضير.

أي علينا .

ج ⟵ م ح + م ح + م س + م سØ

م ح ⟵ ح

م ح ⟵ ح

م س ⟵ س

م س ⟵ Ø

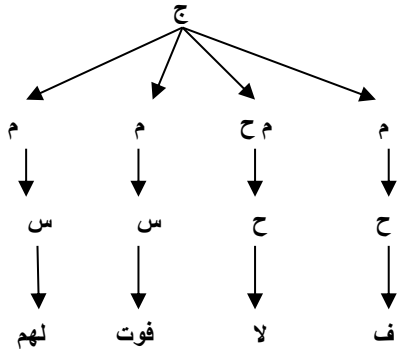

تحولت البنية العميقة " فلا فوت لهم " إلى البنية الظاهرية " فلا فوت " عن طريق القواعد التحويلية الآتية :

الحذف الإجباري : حذف الخبر لا النافية للجنس لوجود دليل على حذفه .

حذف الفعل .

يقول ابن مالك :

ويرفع الفاعل فعل أضمرا كمثل "زيد" في جواب " من قرأ"

ولكن الإمام الخضري اعترض على هذا بقوله:

"ويرفع الفاعل فعل حُذفا كمثل "زيد" في جواب : مَن وفى

تسليم من التجوز بالإضمار عن الحذف ؛لأن الفعل لا يسمى مضمراً بل محذوفاً[24]"

كل اسم مرفوع وقع بعد "إنْ" أو "إذا" فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوباً. مثل قوله تعالى : ﴿وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك﴾ سورة التوبة الاية6 كذلك قوله تعالى ﴿إذا السماء انشقت﴾ سورة الإنشقاق الآية 1

ج ⟵ م س + م س + م ف Ø

م س ⟵ س + ف

م س ⟵ اد + س

م ف ⟵ ف + ح

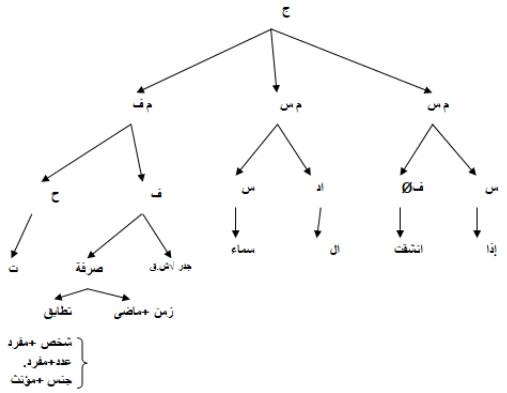

ويطلق عليه في أبواب النحو " باب الاشتغال " ،وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل, قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه.

وقد تحولت البنية العميقة " إذا انشقت السماء " انشقت السماء في غير كلام الله إلي البنية الظاهرية بواسطة :

الحذف الإجباري: حذف الفعل " انشقت " لوجود فاعل للفعل المحذوف يفسره المذكور " انشقت الثانية "

الحذف الاختياري : أو ما يطلق في النحو العربي الحذف جوازا أي سواء ذكر المحذوف أو حذف

فالجملة صحيحة نحويا .

يقول ابن مالك:

وحذف ما يعلم جائز كما تقول "زيد" بعد من عندكما

وفي جواب " كيف زيد "قل "ذنف " فزيد استغني عنه إذ عرف[25]

أي يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً إذا دل علهما دليل فيحذف المبتدأ في مثل قولنا : كيف أنت ؟ الجواب : صحيح أي : هو صحيح.

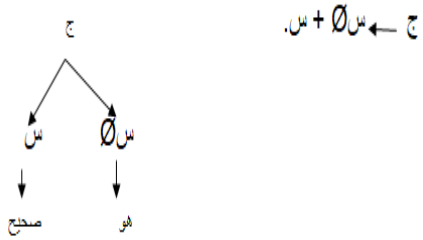

ج ⟵ Øس + س.

تحولت البنية العميقة ﴿هو صحيح﴾ إلى البنية الظاهرية ﴿صحيح ﴾عن طريق الحذف الاختياري للمبتدأ إذ دل عليه دليل .

1- يحذف الخبر جوازا في جواب " من عندكما ؟ فتقول :" زيد" عندنا بتقديم المبتدأ ليطابقه السؤال.

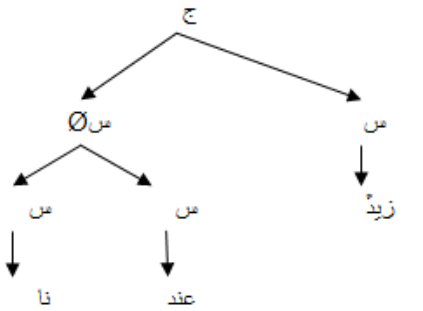

فانتقلت البنية العميقة " زيد عندنا " إلى البنية الظاهرية " زيد "عن طريق الحذف الإختيارى للخبر " عندنا " الذى دل عليه السؤال.

يحذف الخبر جوازا إذا كان كونا مقيدا إن دل عليه دليل كقول الشاعر :

لولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد[26]

وقول أبي العلاء المعرى :

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا[27]

الشاهد في قوله "لولا الغمد يمسكه " ؛حيث اظهر الخبر بعد " لولا "؛ لأنه دل على كون خاص ؛إذ يجوز الذكر كما يجوز الحذف يلاحظ أن جملة يمسكه خبر للعمد فيكون التقدير الذي يمثل البنية العميقة " فلولا الغمد يمسك السيف لسال السيف سائلاً من الرعب من نفسه.

فجملة : فلولا الغمد يمسكه لسالا . يمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :

ج ⟵ م ح + م س + م ف + م ف

م ح ⟵ ح + ح

م س ⟵ اد + س

م ف ⟵ ف + س

م ف ⟵ ح + ف

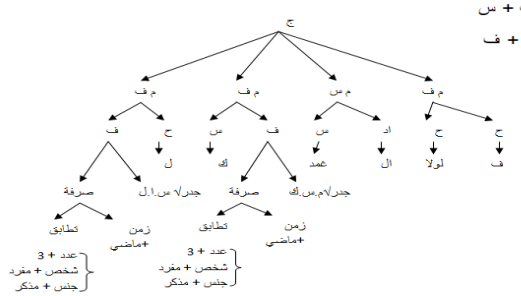

تحولت البنية العميقة " فلولا الغمد يمسك السيف لسال السيف " إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

1 الحذف الإختيارى : يمكن حذف خبر الغمد هي جملة يمسكه ، ويمكن ذكرها كدلالة " لولا " على كون مقيد.

2 الإحلال والتعويض : حل الضمير ها في يمسكه محل الاسم الظاهر.

3 الزيادة " زيدت " اللام " في الفعل " لسالا " للتأكيد .

يحذف الخبر جوازاً إن لم يكن نصا في اليمين نحو عهد الله لأفعلن أي : عهد الله علي لأفعلن إذ لا يفهم من ﴿القسم إلا بذكر المقسم عليه بخلاف عمرك﴾

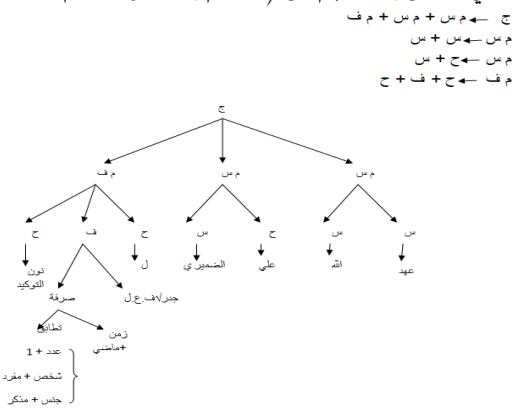

انتقلت البنية العميقة إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية الآتية:

1.الحذف الاختياري : حذف المركب الاسمي "عليّ" لوقوعه خبر المبتدأ لم يكن نصا في اليمين

2.الزيادة : زيد المركب الحرفي اللام في أفعلن وكذلك نون التوكيد للتوكيد .

3.يحذف الخبر جوازا إن لم تكن الواو نصا في المعية ان علم بدليل نحو : زيد، عمرو، مقترنان جاز حذفه لأن الاقتصار على المتعاطفين يفيد معنى الاصطحاب وجاز ذكره لأن الواو ليست نصا في المعية .

كقول الشاعر:

تمنوا إلي الموت الذي يشعب الفتي وكل امرئ والموت لقيان[28].

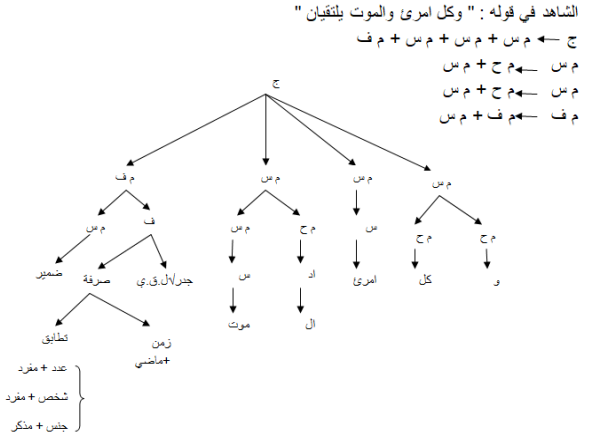

تحولت البنية العميقة إلى البنية الظاهرية عن طريق الحذف الاختياري يلتقيان فمن الممكن حذفه ويستقيم معنى الجملة ويفهم محتواها بدونه.

يحذف المبتدأ جوازا إن كان مصدراً وبعده حال " جملة إسمية " سدت مسد الخبر كقول الشاعر :

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدي عنه وهو غضبان[29]

الشاهد في هذا البيت " وشر بعدي عنه وهو غضبان"

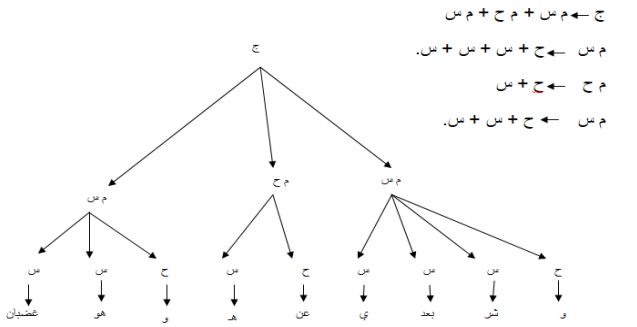

تحولت البنية العميقة " وشر بعدى عن المولى والمولى غضبان " إلى البنية الظاهرية " وشر بعدي عنه وهو غضبان " عن طريق القواعد التحويلية الآتية :

1. الحذف الإختيارى : تم ذكر الحال " جملة وهو غضبان "؛ إذ يجوز حذفه وبذكره وحذفه يستقيم معنى الجملة .
2. الاحلال والتعويض : حل " الضمير " ي " في بعدي والضمير هو محل الاسم الظاهر .

حذف كان مع اسمها :

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إن ولو كثيراً إذ اشتهر

يجوز حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها بعد " إنْ" ام الادوات الجازمة , وبعد لو أم الادوات غير الجازمة ؛ لأنها يطلبان فعلين فيطول الكلام , فخفف بالحذف .

مثل قول الشاعر :

انطق بحق وإن مستخرجاً إحنا فإن ذا الحق غلابٌ وإن غلبا[30]

انتقلت البنية العميقة " انطق بحق

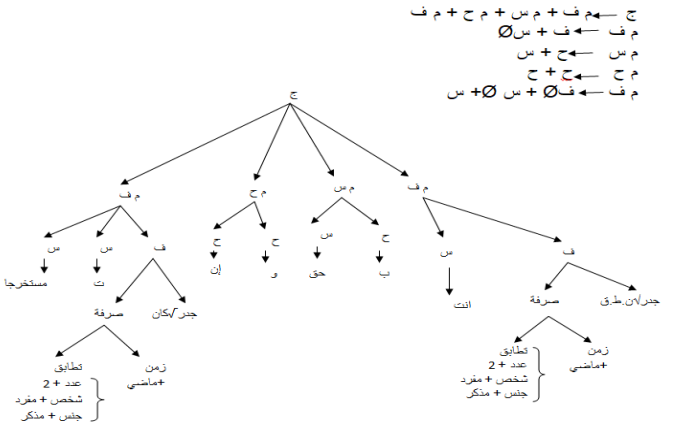

وإن كنت مستخرجاً " إلى البنية الظاهرية " انطق بحق وإن مستخرجا " عن طريق القوانين التحويلية الآتية:

1.الحذف الإختيارى : حذف المركب الفعلي " كنت " حذفا اختياريا جوازاً لوقوعه بعد إن .

كما تم حذف فاعل الفعل " أنطق " وجوبا بعد فعل الأمر للمفرد.

كذلك تحذف كان بعد لو الشرطية , بشرط اندراج ما بعدها فيما قبلها : كقول الشاعر

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والوعر[31]

الشاهد في قوله : " ولو ملكا " حذفت كان جوازا لوقوعها بعد لو ؛ لأن الملك أعلي مما قبله.

تحولت البنية العميقة ولو كان هو ملكا إلي البنية الظاهرية " ولو ملكا" عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

1 الحذف الإختيارى : تم حذف المركب الفعلي "كان" مع اسمها حذفا اختياريا لوقوعه بعد لو.

قد تحذف كان وحدها ويبقي الاسم والخبر .

كقول الشاعر :

أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلاً[32]

الشاهد في قوله " أزمان كان قومي " ف "قومي" اسم كان وخبرها " كالذي لزم الرحالة " فحذفت كان مع بقاء اسمها وخبرها.

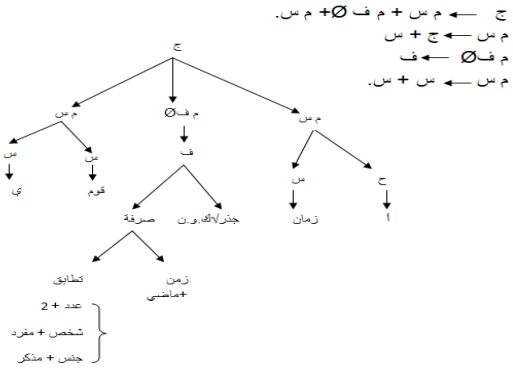

انتقلت البنية العميقة " استفهم زمان قومي مع الجماعة كالذي ...."

إلى البنية الظاهرية " أزمان قومي والجماعة كالذي " عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

الحذف الإختيارى : حذفت "كان " وحدها مع بقاء اسمها وخبرها . يقول الإمام الخضري " وإنما قدر كان لأن المفعول معه لا يقع إلا بعد جملة فيها لفظ الفعل أو معناه , وحروفه[33]"

وبعد "أن" تعويض "ما" عنها ارتكب كمثل " أما أنت برا فاقترب[34].

قد تحذف كان بعد أن المصدرية ويعوض عنها "ما" ويبقي اسمها وخبرها مثل : أما أنت برا فاقترب . الأصل : إن كنت برا فاقترب , فحذفت كان فا تفصل الضمير المتصل بها " التاء" , فصار إن أنت برّاءثم أوتي بـ"ما" عوضاً عن "كان" فصار " إن ما أنت برّاً " ثم أدغمت النون في الميم فصار " إما أنت براً.

مثل قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع[35]

الشاهد في قوله : أما أنت ذا نفر .... الأصل فيها

لأن كنت ذا نفر.

تحولت البنية العميقة إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية التالية:

1. الحذف الإختيارى : حذف المركب الفعلي "كان" مع بقاء اسمها وخبرها وعوض عنها بـ"ما"
2. الزيادة : زيدت "ما " للتعويض عن كان المحذوفة.

ومن مضارع لكان منجزم تحذف نون , وهو حذف ما التزم[36].

إذا جزم الفعل المضارع من "كان" قيل لم يكن , والأصل يكون إذا ألتقي ساكنان " الواو , النون " فحذفت الواو لإلتقاء الساكنين فصار لم يكن ولكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفا لكثرة استعمال فقالوا : لم يك وهو حذف جائز لم تلتزمه العرب.

تحولت البنية العميقة في غير كلام الله " وإن تك حسنة يضاعف الله الحسنة " إلى البنية الظاهرية " وإن تك حسنة يضاعفها " عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

1.الحذف الإختياري : حذف من المركب الفعلي تكون الواو لإلتقاء الساكنين والنون لكثرة الإستعمال.

2.الإحلال والتعويض : حل الضمير "ها" محل الاسم الظاهر .

وخففت كأن أيضا فنوي منصوبها , وثابتا أيضا روي

إذا خففت "كأن " نوى اسمها وهو الضمير الشأن وأخبر عنها بجملة اسمية نحو كأن زيد قائم أو فعليه مصدره بـ " لم " كقوله تعالي: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ سورة يونس 24 وأصل الكلام في غير كتاب الله " كأن لم تغن بالأمس"

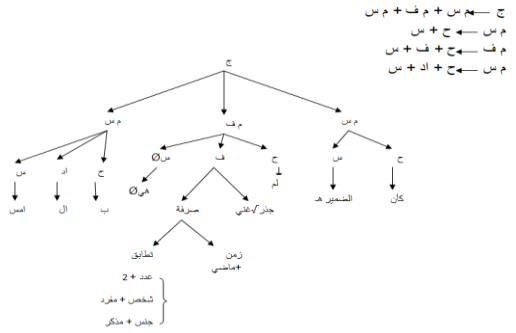

تحولت البنية العميقة للآية الكريمة إلى البنية الظاهرية عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

لحذف الاختياري : حذف اسم كأن وهو ضمير الشأن بعد تخفيفها.

الإحلال والتعويض : حل الحرف " لم " أداة النفي محل الفعل النفي.

ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول[37] أي لا يجوز سقوط مفعولي " ظن " أو سقوط أحدهما إلا إذ دل دليل علي ذلك كقوله تعالى : ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول﴾ سورة الفتح 12 ؛أي ظننتم انقلاب الرسول "أن " مخففة من أنّ المشددة واسمها ضمير الشأن وسد المصدر مسد مفعولي ظننتم, وجيء بحرف لن المفيد استمرار النفي وأكد بقوله : "أبداً " لأن ظنهم كان قويا[38] ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي .

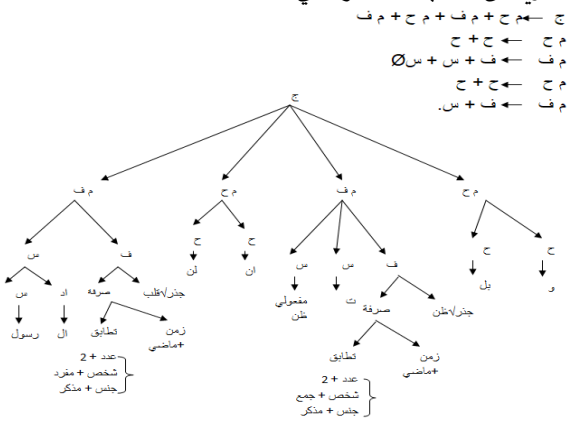

تحولت البنية العميقة في غير كلام الله " بل ظننتم انقلاب الرسول إلى البنية الظاهرية " وبل ظننتم أن لن ينقلب عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

الحذف الإختياري : حذف مفعولي ظن ؛ وذلك بوجود دليل على حذفها وسدت أن ومعمولها مسد مفعولي ظن.

الاحلال والتعويض : حل الضمير ت تاء الفاعل في ظننتم محل الاسم الظاهر.

وبعد فعل فاعل , فإن ظهر فهو, وإلا فضمير استتر[39].

أي حكم الفاعل التأخر عن رافعه . وهو الفعل أو شبهه فإن ظهر فهو وإلا الضمير مستتر جوازاً في المواضع الآتية:

الفعل المجهول والمؤكد بالنون كالجماعة والمخاطبة كقوله تعالى﴿ ولايصدنك﴾أصلها لا لا يصدونك مجزوم بحذف النون وحذفت الواو لإلتقاء الساكنين كذلك حال الفاعل المؤكد بالنون المتصل بياء المخاطبة وبالضم إن

كان الضمير المحذوف " واو الجماعة " كما في يصدونك فأصبحت يصدنك.

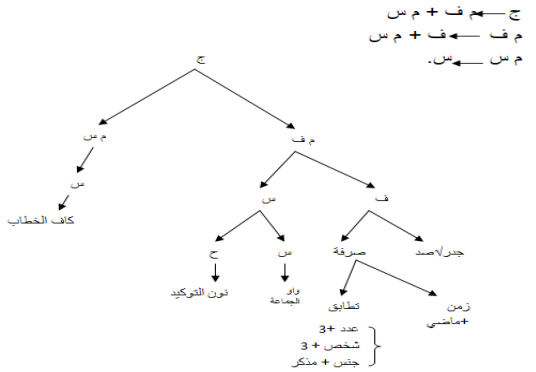

تحولت البنية العميقة " يصدوننك " إلى البنية الظاهرية " يصدنّك " عن طريق القوانين التحويلية الآتية :

1 – الحذف الاختياري : حذف الفاعل " واو الجماعة " لعلة صرفية وهي التقاء الساكنين .

2 – الإحلال والتعويض حل الضمير وكاف الخطاب محل الاسم الظاهر .

الخاتمة..

1. * الحذف خاصية من خصائص العربية امتازت به عملا بالمقولة البلاغية : خيرُ الكلام ما قل ودل .
2. الحذف ظاهرة عامة سواء في التراث العربي الأصيل أو عند التوليديين ؛ إذ لا يتم حذف إلا بدليل , فالاختلاف في طريقة تناوله فقط .
3. أن تشومسكي يتعامل مع الجمل بمبادئ رياضية ، بينما الإمام الخضري يتعامل مع الجمل بمبدأ (الاعراب) في النحو العربي .
4. القواعد التحويلية ضرورية في تكوين صورة عن المعنى ، من خلال الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية .
5. يرى بعض الكتاب أن اللغة العربية لغة متميزة عن باقي اللغات وهي بهذا لا يمكن وصفها بأي نظرية ،ما لم تكن تلك النظرية قد وضعت أصلا لوصف اللغة العربية.
6. اكتفت الورقة البحثية بتطبيق النموذج الثالث من النظرية (النظرية النموذجية الموسعة) ؛كونها الأقرب للنحو التقليدي.وكونها مازالت قيد التطوير .

الهوامش:

[1] ديوان ذي الرمة .تح:عبد القدوس أبوصالح .مؤسسة الإيمان .ط1 1983. .ص23

[2] دلائل الإعجاز.عبدالقاهر الجرجاني .د.ت.د.ط ص122 .

[3] لسان العرب . ابن منظور .دار صادر بيروت . 40/9.

[4] أساس البلاغة. الزمخشري تح. محمد باسل عيون السود ج1.ص177

[5] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم التهانوي.ج1.مكتبة لبنان.1992.ص632

[6] الظواهر اللغوية في التراث النحوي .على أبي المكارم-دار الغريب. القاهرة .ط1.2006.ص98.

[7] الحذف والتقدير في النحو. علي أبى المكارم. دار الغريب.القاهرةط1.2001.ف.ص200

[8] الصناعتين (الكتابة والشعر) لأبي هلال العسكري تح محمد أبو الفضل وعلي البجاوي. المكتبة العصرية بيروت 1986م. ص173

[9] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . السيد أحمد ابراهيم الهاشمي .تح. يوسف الصميلي.. المكتبة العصرية .103.

[10] ابداعية تحويل الجملة العربية .بية ربيعي (رسالة ماجستير)2017 جامعة دمشق. ص14.

[11] القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي. حسام بهنساوي مكتبة الثقافة الدينية د.ط .ص101

[12] حاشية الخضري . تح: فرحان مصطفى .دار الكتب العلمية .بيروت لبنان ط2 .2005 .ص231

[13] حاشية الخضري 231/1

[14] حاشية الخضري " المتن " 232/1.

[15] صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري . كتاب الحج42مركز الشرق الأوسط الثقافي مج3.ط1.ص71

[16] حاشية الخضري .235/1.

[17] صحيح مسلم .للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .تح: محمد فؤاد عبد الباقي .ج1.دار الحديث القاهرة .ط1. 1996 .كتاب الصلاة .215 ص362.

[18] حاشية الخضري .239/1.

[19] البيت للراجز ملبد بن حرملة ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية محمد محمد حسن شراب ج/3 مؤسسة الرسالة ط1.2007 ص354

[20] الحاشية .238/1.

[21] الحاشية .312/.1.

[22] ينظر إعراب القران الكريم . احمد الدعاس . دار المنير .دمشق .ط.1425هـ.ط3.ص112. وكذلك اعراب القران وبيانه لمحي الدين درويش .8/ 295.

[23] حاشية الخضري.ج1./.331.

[24] حاشية الخضرى.ج1.ص367

[25] حاشية الخضري .ج1.ص229.

[26] ديوان الإمام الشافعي .محمد إبراهيم سليم .مكتبة ابن سينا .دت.دط.ص58

[27] ديوان أبي العلاء المعري ."المشهور بسقط الزند " .شاكر شقير .المطبعة الأدبية .بيروت .1884.ص7

[28] مجهول القائل .ينظر شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية .ج3.ص263

[29] مجهول القائل .ينظر شرح الشواهد الشعرية .ج3 .ص263

[30] البيت من الطويل. مجهول القائل ينظر شرح الشواهد الشعرية .ج1.ص190

[31] البيت من البسيط .نسب إلى اللعين المنقري فوهم .ينظر شرح

الشواهد الشعرية .ج2 .211.

[32] البيت من الكامل .ديوان الراعي النميري .واضح عبد الصمد. دار الجيل بيروت ط1 .1995 .ص209

[33] حاشية الخضري .ج1.ص260.

[34] المصدر نفسه.ج1.ص258.

[35] البيت من البسيط ديوان عباس بن مرداس .تح: يحي الجبوري .مؤسسة الرسالة.ط1.1991.ص106

[36] حاشية الخضري . 261/1

[37] حاشية الخضري .ج.ص348.

[38] التحرير والتنوير لابن عاشور .الدار التونسية.ج1984.26.ص164

[39] حاشية الخضري.362/1

قائمة المصادر والمراجع:

[1]-القرآن الكريم [برواية قالون.

[2]-إبداعية تحويل الجملة العربية .بية ربيعي . [رسالة ماجستير جامعة دمشق .2017]

[3]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .أحمد إبراهيم الهاشمي .تح: يوسف الصميلي . المكتبة العصرية

[4]-حاشية الخضري للإمام الخضري .تح : فرحان مصطفى .دار الكتب العلمية .بيروت لبنان .ط2. 2005

[5]-الحذف والتقدير في النحو .علي أبي المكارم . دار الغريب القاهرة .ط1 2001.

[6]-دلائل الإعجاز.عبد القاهر الجرجاني .د.ت

[7]-ديوان أبي العلاء المعري .شاكر شقير. المطبعة الأدبية .بيروت .1884

[8]-ديوان ذي الرمة .تح: عبدالقدوس أبو صالح .مؤسسة الإيمان .ط1. 1983

[9]-ديوان الشافعي .محمد إبراهيم سليم .مكتبة ابن سينا . د.ت

[10]- ديوان عباس بن مرداس .تح :يحي الجبوري .مؤسسة الرسالة .ط1 1991.

[11]- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية .محمد محمد حسن الشراب .مؤسسة الرسالة .ط1 .2007

[12]- صحيح البخاري .لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري .مركز الشرق الأوسط الثقافي .ط1

[13]- صحيح مسلم .للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .تح :محمد فؤاد عبد الباقي .ج1 .دار الحديث القاهرة .ط1 .2007

[14]- الصناعتين [الكتابة والشعر] .لأبي هلال العسكري .تح : محمد أبو الفضل و علي البجاوي . المكتبة العصرية .بيروت .لبنان .1986

[15]- الظواهر اللغوية في التراث العربي .علي أبي المكارم. دار الغريب .القاهرة .ط1 .2001

[16]- القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي .حسام بهنساوي .مكتبة الثقافة الدينية.د.ت

[17]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .التهانوي .مكتبة لبنان . 1992